

المنهج من براديغم التبسيط إلى براديغم التعقيد عند إدغار موران

The Transition from the Paradigm of Simplification to the Paradigm of Complexity

According to Edgar Morin

عبد الله مصطفى * Abdellah Mustapha

musabdellah53@gmail.com

فلسفة/ جامعة البليدة 2 لونيبي علي/ الجزائر

DOI:10.46315/1714-015-002-005

الإرسال: 2026/02/19 القبول: 2026/06/06 النشر: 2026/06/10

**

ملخص:

يعتبر تعدد المناهج في الميدان العلمي سمة العلم المعاصر الذي كرس مقولات الاختزال والتعميم والتبسيط التي تسد الثغرات في عملية التقنين والوصول إلى نتائج بطرق مختصرة، لهذا تهدف هذه الورقة البحثية إلى اعتماد طريق مخالف لما عهدناه في الحقل العلمي والقائم على براديغم التعقيد بدلا من التبسيط وانفتاح على العلوم بدلا من التخصص باعتبارها مقولات تشكل حجر الزاوية في ابستمولوجيا إدغار موران، وقد اعتمدنا على المنهج التحليلي في تحليل منهج موران والمنهج المقارن لتوضيح الفرق بين ابستمولوجيا موران عن الابستمولوجيا الكلاسيكية. والذي فسح المجال أمام براديغم جديد يتمكن من خلاله العلم إلى جمع شتات المعرفة العلمية ترفض التفكيك والاختزال. كلمات مفتاحية: براديغم؛ التعقيد؛ موران؛ الاختزال؛ الابستمولوجيا

Abstract: (English)

The multiplicity of methodologies in the scientific field is a hallmark of contemporary science, which has embraced the principles of reduction, generalization, and simplification to bridge gaps in the process of standardization and to arrive at conclusions in concise ways. Therefore, this research paper aims to adopt a different approach from what we have come to expect in the scientific field, one based on a paradigm of complexity rather than simplification, and an openness to the sciences rather than specialization. These principles constitute the cornerstone of Edgar Morin's epistemology. We have employed the analytical method to analyze Morin's approach and the comparative method to clarify the difference between Morin's epistemology and classical epistemology. This has paved the way for a new paradigm through which science can gather the disparate elements of scientific knowledge, rejecting fragmentation and reduction.

Keywords: paradigm; complexity; Morin; reduction; epistemology.

**

1- مقدمة

تندرج ورقنا البحثية ضمن مجال الابستمولوجيا وهي تعالج مشكلة المنهج، فقد رامت الفلسفات المعاصرة استكمال حلقات الأنساق الفلسفية الكبرى وسعت إلى التخصص وفي البحث في القضايا الفرعية التي ترتبط بالوجود الإنساني معتمدة في ذلك على مناهج معينة تتخذ

من المنهج العلمي المعمول به في ميدان العلوم الفيزيائية أنموذجا لها، وهذا المشروع حملته الفلاسفة عبر سلسلة متسقة مع ديكارت الذي ضم تحتها مختلف العلوم وأراد أن يؤسس لفلسفة علمية على النمط الرياضي وكانط الذي كتب كتاب " مقدمة لكل ميتافيزيقا مقبلة تريد أن تصبح علما " ساعيا إلى إعادة بناء الميتافيزيقا بأسس موضوعية وأن ينقذ الميتافيزيقا من الميتافيزيقيين أنفسهم وهو سرل في كتابه : الفلسفة علما دقيقا "معتبرا المنهج الظاهراتي بمثابة المنهج العلمي النموذجي الذي يرقى بالفلسفة الى مصاف العلوم ...، وهنا تطرح بشدة مشكلة المنهج خاصة في الفترة المعاصرة أين تباينت المناهج بين الفينومينولوجي والهرمنوطيقي والتكديبي والحدسي ليخرج لنا الفيلسوف الكوني إدغار موران 1921 Edgar Morin بطرح جديد يعلنه في الفصل الرابع من كتابه "المنهج" والذي يطرح فيه كيفية إعادة بناء المنظومة المعرفية على أسس تتعارض مع المنطلقات التي قام عليها العلم تحت مقولات الاختزال والبساطة والفصل في الاستمولوجيا التقليدية، واستبدالها بمقولات التعقيد والجمع والمركب والتركيب التفاعلي والتعددية المنهجية والانفتاح على مختلف العلوم في إطار إستمولوجي تركيبي والذي يحمي العلم من النماذج الاختزالية الضيقة، قد أحدث ثورة جديدة وانقلاب في مسلمات العقل العلمي والمعرفة العلمية بمجملها. وسنسعى في هذه الورقة البحثية إلى موقف موران من الاستمولوجيا الكلاسيكية والبديل المنهجي الذي يقترحه في دراسة الظاهرة الإنسانية. فكيف انتقل موران من ابستمولوجيا التبسيط إلى ابستمولوجيا التعقيد ؟

2- موقف إدغار موران من الاستمولوجيا الكلاسيكية:

لقد عارض إغار موران النماذج الاستمولوجية الاختزالية الكلاسيكية القائمة على الانغلاق والاختزال والبساطة والتعميم مبينا ترابط المعرفة العلمية بباقي المجالات الحياتية كالدين والأسطورة والثقافة الاجتماعية والانثروبولوجيا .

وقد أثرت النظرة الكسمولوجية للوجود على الفكر البشري لقرون طويلة من الزمن بداية من المدرسة الطبيعية التي أحالت العالم إلى مصدر واحد مع طاليس الذي فسر أصل الوجود بالماء وأنكسيمانس الذي فسره بالهواء وهيراقليدس الذي فسره بالنار وأمبادوقليدس الذي ربط بين العناصر الاربعة الماء والهواء والنار والتراب وديموقريدس الذي فسره بالذرة ... وبهذا أصبحت عناصر الكوسموس مرتبطة ومتناغمة تمكنت من بلوغ الوحدة في التعدد والعمومية في الخصوصية واستمرت هذه النظرة المركزية للكون حتى بداية الحداثة مع غاليليو غاليلي وكيبler وكوبرنيك وديكارت، وبقت وفيه لمبدأ الهوية في المنطق التقليدي والذي يجعل من مبدأ الحتمية منطلقا للعلم اليقيني ومن الاستقراء مرجعية لكل علم وبهذا فقد ساهم المنطق التقليدي في تسريع وتيرة التبسيط والاختزال، وما زاد هذه النظرة التبسيطة لعناصر الوجود واختزالها في

عناصر مادية " ساد الاعتقاد في ظل الاستمولوجيا الديكارتية أن ظواهر العالم المعقدة يجب أن تفسر انطلاقاً من مبدأ التعميم والتبسيط ... لذلك تأسس كل براديغم الحداثة على أساس المبادئ التالية: مبدأ العمومية، مبدأ التلازمة، مبدأ الاختزال ومبدأ الفصل (Morin, 1990) فالقانون العلمي في الفيزياء الكلاسيكية مع نيوتن أو قوانين كيبلر لا تكون لها أي قيمة موضوعية أو معرفية إلا إذا اتسمت بالكلية والعمومية من منظور أن الطبيعة كتاب مفتوح وهي ثابتة والقوانين التي تحكمها واحدة وثابتة ومطلقة وغرض العالم أن يصل إلى هذه القوانين الكونية التي تحكم الطبيعة، وهذا ما جعل هوس القانون أو دراسة العلاقات الثابتة التي تحكم الظواهر تسيطر على عصر الحداثة متجاوزة الاختلافات والخصوصيات والاستثناءات التي تحكم الظاهرة في شروط مقاربة وهذا ما سماه موران بمنظومة التبسيط (Systeme desimplification). أي استبعاد العناصر المعقدة في المعرفة العلمية والسعي إلى دمجها في شكل قوانين: وتبديد التعقيد الظاهر للظواهر من أجل الكشف عن النظام البسيط الذي تخضع له " (موران إ.، الفكر والمستقبل: مدخل إلى الفكر المركب، 2004، صفحة 19)

و بهذا أصبح ما أنتجه الفكر يحكم سيطرته عليه باعتباره براديغما في صورته التطبيقية الفردية أو في الفكر الاجتماعي بعامته باعتباره أنموذجاً لحالة العلم التي ينبغي أن يكون عليها والبراديغم من حيث الاشتقاق اللغوي مستمد من الكلمة اليونانية paradeigma والتي تعني المثال والأنموذج " (الموسوي، 2013، صفحة 183)

وقد حافظ البراديغم على مدلوله من الناحية اللغوية باعتباره الأنموذج أو الصورة المثالية رغم بعض التغيرات الطفيفة التي لحقته يعرفه إدغار موران أنه: " مؤلف من علاقة خاصة وموجبة بين مقولات أو مفاهيم أساسية، داخل فضاء فكري معين ويحكم هذا الفضاء الفكري عندما يحدد استعمال المنطق ومعنى الخطاب ورؤية العالم في آخر المطاف (مع العلم أن رؤية العالم تصبح مصدر المبادئ التي تنظم العالم وتنتجه " (موران إ.، معرفة المعرفة، أنثروبولوجيا المعرفة، 2012، صفحة 240)

و تشكل مركزية البراديغم في عملياتنا المعرفية سلطة وقهراً يجعل من الخروج عنه خروج عن جادة الصواب نتيجة لقوته التأثيرية الاختزالية فكل " ما هو براديغمي ينحفر بعمق في التنظيم المعرفي للعقول (الأدمغة البشرية) وينحفر بعمق في التنظيم العقلي، وينحفر بعمق في العمليات اللغوية والمنطقية، وينحفر بعمق في ثقافة يحدد فيها رؤى العالم والأساطير والأفكار و النشاطات والتصرفات " (موران إ.، 2012، صفحة 341)

مما جعل من فكرة النسبية الفكرة النقيضة والمباشرة لفكرة التعميم والتقنين للفيزياء الكلاسيكية المستند على المطلقية "لم يكن بالتالي من المتصور ان تنقلب تلك القوانين أو تتعطل أو يتم تقويضها وتغير مبادئ تفسير ذلك المسار الثابت وجعله ديناميكي، أو يمشي وفق اتجاه مخالف. لكن ما ان صاغ لودفيج بولتزمان المبدأ الثاني في الترموديناميكا ومفهومه حول اللانظام حتى أصبح قانون الصيرورة الزماني مزدوج وعكسي" (Morin، L'intelligence de la Complexité، 1999، صفحة 61)

فالاكتساح الشامل لفكرة التبسيط والاختزال للمنظومة الفكرية الغربية بداية من ديكرت الذي فصل بين "الذات المفكرة" باعتبارها جوهرًا فالإنسان عنده جوهر ماهيته التفكير و"الذات الممتدة" بهذا فقد جزء وفصل الكل المركب والمعقد واختزله في عنصرين كما أنه جعل من البدهاة والوضوح والتمايز معياراً لصدق الأفكار على تنوعها واختلافها حيث يقول إدغار موران: "إلى حدود منتصف القرن العشرين، كانت معظم العلوم تعمل وفق مبدأ الاختزال، اختزال معرفة الكل في معرفة الأجزاء... يؤدي مبدأ الاختزال إلى اختزال ما هو مركب في البسيط، بتطبيق المنطق الآلي والحتمي الخاص بالآلات الاصطناعية على المركبات الحية والإنسانية، ويقوم مبدأ الاختزال على إقصاء كل ما لا يقبل التكميم والقياس، مانعاً إنسانية الإنسان من أهواء وعواطف فيسد الطريق أمام الابتكارات" (Morin، Les sept savoirs nécessaires à l'éducation du futur، 1999، صفحة 19)

و معيار البدهاة الذي استخلصه ديكرت شكل براديغما تنساق وراءه جملة من المقولات مستنداً في ذلك على المنهج الرياضي القائم على البدهاة والتحليل والتركيب والاحصاء أو التحقق، وقد وظف الاختزال في اعتبار الله العلة الأولى للوجود وهو علة كل الحركات الكائنة في العالم وهذا ما يعني وجود نظاماً محكماً في الطبيعة تحكمه قوانين العلة والمعلول. كما أن قاعدة التحليل والتي تقتضي تحليل القضية إلى أبسط عناصرها والتي لا تقبل التحليل. وهذا البراديغم قد سيطر على الفكر الغربي طيلة العصر الحديث لتتحول المعرفة بعمامة إلى مجرد انعكاس لهذا البراديغم على اختلافها وتنوعها وهذا هو عين الاختزال والنمذجة.

فالتخصص أو ما يسميه موران بالاختزال والتبسيط قد حقق الكثير من النتائج عبر تاريخية في مضمار العلوم، غير أن هذا لا ينبغي أن يفهم منه أنه أغفل المركب والمعقد الذي يدخل في كنهه الظاهرة، فخصائص الظواهر المعقدة تم اختزالها في أجزائها المكونة لها وكأنها وجدت دون علاقات وبهذا تم اختزال المركب في البسيط والكل في الجزء وو الغامض في الواضح مما خلق شرخاً بين بنية الواقع وارتباطه "لا أحد يستطيع أن ينفي التطور الخلاق الذي عرفته المعارف في إطار التخصصات وبفضلها، في ميادين مختلفة خلال القرن العشرين. وقد أسفر هذا التطور

في المقابل على تراجع خطير على صعيد المعرفة، لأن التخصص يلغي السياق ولا يهتم بالشموليات والمركبات. وهو ما أبرز عقبات كثيرة أعاقت ممارسة المعرفة المناسبة (Morin,

Les sept savoirs nécessaires à l'éducation du futur, 1999, p. 18)

فالذكاء الذي وصلت إليه المعرفة الكلاسيكية ارتبط بفصل الوقائع المدروسة من خلال عزلها عن بقية عناصر الواقع والتي يتم فصلها خارج إطار النسق العام وما يرتبط به من تأثيرات وعلاقات شمولية، فهذا الذكاء – على حد تعبير موران – ذكاء أعى يمنعنا من رؤية حقيقة الواقع أو التعامل معه فالذكاء الأعى " يختار ما من شأنه أن يكون مهما بالنسبة للشخص العارف ويقصي كل ما هو غريب عن غاياته، يحتسب الثابت والمحدد والمؤكد ويتجنب غير اليقيني والملتبس، ينتج معرفة يمكن معالجتها بسهولة من أجل الفعل وبواسطته" (موران ،

2012, p. 71)

فهذا الشرح في الميدان العلمي سينتقل صداه الى الميدان الإنساني بزيادة الانتلجنسيا والتي تنامت جنبا إلى جنب بالموازاة مع التقنية والتي خلقت شرخا وتشظ في الواقع الإنساني والعلاقات الإنسانية الحديثة في ظل تراجع الوعي الإنساني "إن التقنيات التي أنتجها الإنسان، مثلها في ذلك مثل الأفكار تترد ضده وتعرض الأزمنة الحديثة أمامنا تقنية تنقلت من عقالها، بتخلصها من الإنسانية المنتجة لها" (إدغار، 2007، صفحة 6)

3- استقلالية المعرفة العلمية عند موران :

بعد خوض إدغار موران في الأسس التي قامت عليها المعرفة الكلاسيكية القائمة أساسا على فكرة البراديغم والتبسيط يتجه إلى رفض الحس المشترك الذي رافق المعرفة العلمية عبر مختلف تطوراتها مرورا بأرسطو وتأسيسيا بديكارت. فالمعرفة العلمية قائمة بذاتها ولها موضوعها ومسبباتها المستقلة التي تتجاوز الحس المشترك لذلك ينبغي تجاوز الحتمية الساذجة التي ترد المعقد إلى البسيط وتختزل الكلي في الجزئي يقول موران " : " أظن أن المعرفة اليومية في جميع الثقافات هي خليط مذهل من الادراكات الحسية والبناءات الفكرية الثقافية، ومن التعقلات والحدوس الصحيحة والكاذبة والاستقراءات المبررة والمغلوبة ومن الأقيسة المنطقية والمغالطات والأفكار المتوارثة والأفكار المبتكرة، ومن المعارف العميقة ومن الحكم العريقة ذات الأصول الغامضة ومن الخرافات الواهية ومن المعتقدات المرسخة والآراء الشخصية " (موران ،

2012، الصفحات 15-16)

و هذا يضع خطأ فاصلا بين المعرفة العلمية والحس المشترك هذا الأخير الذي يتميز بالتحيز وغياب الانعكاسية وخضوعه للتجربة المباشرة والتي ينبغي تجاوزها والتي تعتبر بمثابة الأصنام أو الأوثان أو الأوهام على حد تعبير بيكون التي لها من القوة ما يشد الحس المشترك والتي لا بد من تجاوزها ويجب التحرر من الحتميات الاجتماعية والثقافية للمعرفة يقول موران: "التقليد والتربية واللغة هي المكونات النووية للثقافة وتشكل كلها أصنام المجتمع (القبيلة)" (موران ا، 2012، صفحة 19)

لذلك يؤكد موران على ضرورة تجاوز الانتلجانسيا لأحكام العادة والتفكير الساذج اللاعقلاني وتتحلى بالاستقلالية من الدكتاتورية الثقافية التي تمارسها العامة عليها لاشعوريا وهذا ما يؤدي تآرجحها أمام الخطاب العقلاني والساذج ويضعها أمام وجبي نقيض لذلك بين موران أن "سوسيولوجيا المعرفة تتراوح بين التحررية التي ينتزع فيها العقل والعلم نفسيهما من الأرضية الاجتماعية في نهاية المطاف يخلقان، وبين الحتمية الملتزمة لمجتمع ينتج معارف تبغي تأمين وظائفه وتعيد إنتاجه" (موران ا، 2012، صفحة 21)

و من هذا التعارض تنشأ مفارقات المؤسسة العلمية في الفصل بين الموضوعي واللاموضوعي وهذا سبب الانزلاقات المنهجية والمعرفية وهذا "تأسس التحررية الساذجة على الفكرة القائلة بأن الخطأ هو سجين شروط تشكيله الاجتماعية والثقافية (الإمتثالية هيمنة مجموعة متزمتة ويعتبر الحقيقة انطلاق فوق مجتمعي ليتطابق مع الواقع" (موران ا، 2012، صفحة 21) وهذا ما يطلق عليه اسم "البؤس البراديغمي للسوسيولوجيا".

فالنظرة الاختزالية والتبسيطية للسوسيولوجيا تتجاوز كل أشكال التعقيد والتركيب الاجتماعي وبدلا من دراسة الظاهرة بطريقة علمية كلية شاملة تحلها الى عناصر مشتة تقصي الواقع المعقد وتجزؤه بدلا من لم شتاته وهذا ما سعى ديكارت الى إبرازه في مرحلة التحليل من منهجه الرياضي "... إلا أننا نرى جيدا لماذا السوسيولوجيا لا تستطيع أن تتصور التعقيد الاجتماعي والتعقيد المعرفي والحاجة إلى فكر سوسيولوجي مركب" (موران ا، 2012، صفحة 22)

4- إيسمولوجيا التعقيد عند موران :

بدلا من الابستمولوجيا الكلاسيكية التي قامت على التبسيط والاختزال والنمذجة يطرح إدغار موران أبستمولوجيا التعقيد كبديل بمقولات جديدة تتناسب مع خصوصية المعرفة والتعقيد **complexity** يرتبط بالتركيب المؤلف من عناصر مترابطة تشكل وحدة فالمعقد في هذا السياق يعني التركيب من عناصر جزئية والتي بدورها تنحل إلى عناصر أخرى فالمجتمع الانساني كوحدة يتكون من أجزاء كبيرة، مجتمع عربي ومجتمع غربي، هذه الأجزاء تتكون من تركيبات

أصغر مثلاً المجتمع العربي يتكون من المجتمع الجزائري والتونسي والمغربي والمصري والغربي نفس الشيء ويعرف التعقيد من الناحية الاصطلاحية بـ: النسق المركب من عناصر متميزة منظمة بعلاقات محددة " (لالاند، 2001، صفحة 189)

فالعالم لا يتميز بالبساطة عند موران بل هو معقد تربط بين أجزائه علاقات تفاعلية لذلك وجب إيجاد منهجاً جديداً ومقولات تتماشى مع هذه الخاصية ولا يكون ذلك إلا من خلال انتقاد منظومة البراديغم والبساطة التي قامت عليها المعرفة الكلاسيكية في منظورها للعالم والإنسان على حد سواء، فهذه المنظومة المعرفية التقليدية قد أحالت العالم إلى جملة من الكيفيات البسيطة المختزلة والمغلقة والثابتة التي ترفض التناقض والتغير والتحول واللايقين والاحتمال والصدفة التي لا يتناسب في أي حال مع خصوصية موضوع دراسته أعني العالم والإنسان (لذا لا بد من تغيير الطريقة التي من خلالها نفكر في الكون ونفهمه في ضوء التعقيد والتركيب، وكان لظهور فيزياء الكوانطا والعالم الميكروفيزيائي في مقابل العالم المادي العيني كشفت عن وجود ثغرات لا قبل لمبادئ وقوانين الفيزياء الكلاسيكية بها وهي المنطلق الذي دفع بموران إلى التفكير في منهج التعقيد والذي يقترن بمعنى الربط أو الجمع نسيج ككل والفكر المركب هو فكر الربط من جهة ربط العناصر ومن جهة أخرى فهمها ضمن نسقها " (Morin، penser global، 2016، صفحة 116)

فالنظريات المعاصرة كشفت عن جملة من التعارضات التي لا يمكن فهمها استناداً إلى مقولات البراديغم والاختزال مثل نظرية الفوضى والتي تقوم أساساً على فكرة اللانظام بالموازاة مع النظام وهذا يوضح إمكانية حضور المبدأ ونقيضه في الآن نفسه، كما أقرت نظرية السبرنطيقا بفكرة استحالة التنبؤ والتحديد خاصة مع الذكاء الاصطناعي والخورزميات .

و يعتبر موران التعقيد رهاناً جديداً لإصلاح المنظومة الفكرية وبالتالي علينا فهم طبيعة الفهم والفكر السائد والخطاب التداولي ونقده بغرض إيجاد البديل وهو الفكر المركب والذي يعبر عن مجموع العلوم والمباحث وقد توحدت في أفق ومشروع واحد هو أفق التعقيد وانتشالها من العي الذي لحقها لقرون من الزمن ويقر بأن " رعى المعركة اليوم تدور على صعيد الفكر " (موران إ.، إلى أين يسير العالم ؟ ، 2009، صفحة 5) أي إعادة ترتيب الأسس فبدلاً من الاختزال والتبسيط والتجزئ نلجأ إلى الجمع والتركيب والتعقيد والتناقض بدلاً من الثبات وهذا ما يميز العالم المعقد يمكننا من احتواء التناقضات وتجاوز النظرة النمطية للعالم التي لا تعكس تناقضاته فالفكر المركب هو النظرة الصادقة إلى العالم " لقد دخل تاريخ الإنسانية في صراع شبه نهائي

بين قوى الموت وقوى النهضة، نفس الأمر بالنسبة للعولمة الحالية، فهي تمثل أسوأ الأشياء ومن ناحية أخرى أبرزت الحاجة إلى العيش المشترك" (موران إ.، خطورة الأفكار، 2016، صفحة 63)

5- أسس الفكر المركب :

5-1- مبدأ الحوار المنطقي :

و يقصد به المبدأ الذي يتجاوز مبدأ الهوية الثابت ويقبل بالمتعارضات على النحو الذي عرضه هيجل في منطه الجدلي أو المتعدد القيم غير أنه متمايز عنه من حيث أن المتناقضات الهيجلية تجد حلا لها ويلغي بعضها البعض الآخر من خلال المركب بين النقيضين بينما الحوارية تقوم على تكامل وتعايش النقيضين وهنا يتحول المركب إلى (تكامل أو تنافس أو تعارض) وهو ضروري لفهم الوجود، وهذا يعتبر الفكر الهيجلي منطلقا للحوار المنطقي لأن الحوار المنطقي يقوم على فكرة القبول والاعتراف بتكامل المتناقضات يقول موران في هذا السياق : " اكتشفت عند هيجل فكرا يقبل ويتحمل التناقض، الذي يتطور في تعارض الأفكار بصفة دائمة، بحيث يجد باستمرار تعارض جديد، يحاول هذا التعارض أن يدمج موضوعات الفكر دون العزل، أو الفصل بينهما " (Morin, mes philosophes, 2011, p. 71) ومن هذا المنطلق فكل منطق يلغي التعارض والتناقض هو منطق فاشل .

5-2- مبدأ التكرار التنظيمي :

و يقصد بذلك الحركة الارتدادية التي توصل إلى نتائج في العالم وتتغذى على الأسباب في ذات الوقت، أين تتناسب وتتساوى الأسباب والنتائج فليس هناك فاعلا مطلقا ولا منفعلا دائما بل هناك فاعل ومنفعل في الوقت ذاته فالأفراد ينتجون المجتمع الذي ينتجهم في الوقت ذاته وبهذا يكون في شكل حلقة مولدة تتجاوز مفهوم التقنين، أين يكون كل منتج هو منتج لذاته ولذات أخرى في نفس الوقت يقول في ذلك " لا يجب النظر اليوم إلى كل عمليات الدماغ على أنها قائمة على فكرة التفاعل فقط، بل هي أيضا عملية ردود أفعال، يعني ذلك أن السيورة ارتدادية، أين تكون النتائج لها ردود أفعال على عللها " (Morin, la méthode- la connaissance de la connaissance, 1986, p. 100)

5-3- مبدأ النحو العام :

و يقتضي أن كل نسق موجود في عالم معقد لا يكون فيه الجزء داخل الكل ومتفرع عنه، وأنما الكل أيضا ينخرط داخل الجزء وليس الفرد فقط هو الذي يوجد داخل المجتمع بل المجتمع أيضا يوجد داخل الفرد " توجد المعلومة الوراثية الكلية في كل خلية فردية على حدا، وبالمثل يمثل الفرد جزءا من المجتمع، لكن المجتمع يوجد أيضا في كل فرد باعتباره كلا من خلال اللغة

والثقافة ومعاييرها " (moigne, 1999, pp. 328-329) وبهذا يقوم الفكر المركب على معرضة النظرة التجزئية والاختزالية للوجود ويربط بين عناصره في شكل علاقات تفاعلية .

6- خاتمة :

تعتبر فلسفة إدغار موران فلسفة شمولية سعت إلى جمع التشظي الذي خلفته حلقات الفكر المتوالية عبر مختلف الحقب التاريخية وأراد أن يبني معرفة تتجاوز كل أشكال الاختزال والتجزئة والتبسيط من خلال منهجه التعقيدي الذي يستجيب لمقتضيات الوجود والتعقيد البشري . بهذا يعتبر منهجه إضافة علمية ودعامة منهجية لفكر في إطاره الشمولي العام الذي يجمع الشتات ويحقق اللحمة بين مختلف المتعارضات والمتناقضات باعتبارها شكل من أشكال التكامل والوحدة .

**

Bibliographie

moigne, E. M. (1999). *l'intelligence de la complexité*. France: éditions l'harmattan, paris.

Morin, E. (1999). *Les sept savoirs nécessaires à l'éducation du futur*. Organisation des Nations Unies pour l'éducation, la science et la culture (UNESCO).

Morin, E. (1999). *L'intelligence de la Complexité*. Paris: Paris : Harmattan.

Morin, E. (2016). *penser global*. paris: éditions Flammarion.

Morin, E. (1986). *la méthode- la connaissance de la connaissance*. France: suil, paris .

Morin, E. (2011). *mes philosophes*. France: éditions germina.

Morin, E. (1999). *Les sept savoirs nécessaires à l'éducation du futur*. paris: Organisation des Nations Unies pour l'éducation, la science et la culture (UNESCO).

إدغار م. (2007). *ثقافة أوروبا وبربريتها*، م. الهلالي (Trad.)، المغرب: دار توبقال للنشر.

الموسوي ر. أ. (2013). *الدليل الفلسفي الشامل*. بيروت لبنان: دار المحجة البيضاء .

لالاتند ا. (2001). *الموسوعة الفلسفية* (١. خليل (Trad.)، بيروت، لبنان: عويدات للنشر.

موران إ. (2012). *معرفة المعرفة، أنثروبولوجيا المعرفة* (ج. شحيد (Trad.)، بيروت لبنان: المنظمة العربية للترجمة مركز دراسات الوحدة العربية.

المنهج من براديغم التبسيط إلى براديغم التعقيد عند إدغار موران

موران، إ. (2004). *الفكر والمستقبل: مدخل إلى الفكر المركب* (أ. إ. م. الجوجي، Trad.)، الدار البيضاء: دار توبقال للنشر.

موران، إ. (2012). *المنهج، الأفكار مقامها حياتها عاداتها وتنظيمها* (ج. شحيد، Trad.)، بيروت لبنان: المنظمة العالمية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية.

موران، إ. (2009). *إلى أين يسير العالم ؟* (أ. العلمي، Trad.)، بيروت: الدار العربية .

موران، إ. (2016). *خطورة الأفكار* (م. ص. شياطي، Trad.)، المغرب: دار افريقيا الشرق.

موران، إ. (2012). *معرفة المعرفة، أنثروبولوجيا المعرفة،، ط2012: 1، ص 240* (ج. شحيد، Trad.)، بيروت لبنان: المنظمة العربية للترجمة مركز دراسات الوحدة العربية.

موران، إ. (2012). *معرفة المعرفة، أنثروبولوجيا المعرفة* (ج. شحيد، Trad.)، بيروت لبنان: المنظمة العربية للترجمة مركز دراسات الوحدة العربية.